العمومية ادنى بمراحل عن اصغر امة متمدنة في اوربا . ويعجبني من المقتطف الزاهر ايراد البرهان تلو البرهان والحجة وراء الاخرى شأنهُ في كل مبحث يأتي بهما لا جزافاً ولا اختلاقاً بل "بشهادة الارقام ولا اصدق من شهادتها" كما قال في مقدمة مقالات "نبأ من اليابان" فاذا كان القول عن بلاد الميكادو ونجاحها مبالغاً فيهما فليأتني الواهم بمدرسة كلية عالية واحدة في كل مدائن الشرق يتخرج منها مهندسون رياضيون ميكانيكيون واساتذة طبيعة وفلاسفة في الآداب وضباط بحريون وقواد مجربون من ابناء البلاد يخدمونها بعلومهم واختراعاتهم ويستغنون عن الاجانب كما استغنت اليابان . او ليقل لي عن شركة واحدة او مصرف واحد او سفن ملاحة للاهالي تمخر البحار وتقطع المسافات الشاسعة حاملة مصنوعات البلاد ومتاجرها كما لليابان

ابعد ذلك نقول ان اليابان في غفلة عما تجهزهُ لها ايدي اوربا من الاطماع والآمال المزوجة بالسم الناقع لتميت حياتها القومية . وهم هم اليابانيون (كما ذكر المقتطف جزء ثامن مجلد سابع وعشرين) "لما رأوا مصر اضحت غنيمة للدائنين اوجبوا على حكومتهم سنة ١٨٧٣ ان لا تستدين غرشاً واحداً من الاجانب"

فنهضة اليابان ونجاحها امران اكيدان صادقان فصارت دولة يرغب في ودها ويخشى جانبها وكل مروي عنها لا مبالغة فيهِ البتة فجدير بالاديب والكتاب بعد ما عرفوا مبلغ اوروبا من الحضارة ومطامعها في بلادهم وحققوا نجاح اليابان واسباب ارتقائها ان يبحثوا عن مستقبل الشرق والشرقيين على قياس الحال

اسيوط اسكندر سعد الدمنهوري

الباب الصناعي

الرخام الصناعي

حاول كثيرون من الصنّاع عمل الرخام منذ زمن طويل ونجحوا في ذلك نجاحاً يكاد يحسب تاماً لجمال ما صنعوهُ لكن الرخام الذي كانوا يصنعونهُ لم يكن خالياً من العيوب فكانت الوان الملوَّن منهُ غير ممتزجة بعضها ببعض كما تكون الوان الرخام الطبيعي بل كانت جوانبها خطوطاً مستقيمة واطرافها زوايا حادَّة او منفرجة . اما الآن فقد استتبَّ لاحد الدتمركيين ان صنع رخاماً كالرخام الطبيعي تماماً وثمن الملوَّن منهُ وغير الملوَّن واحد وهو يصنع منهُ الالواح والاساطين والاشكال المعرَّقة والمنقوشة وثمنهُ رخيص جداً عشر ثمن الرخام الطبيعي

نسج الياف الخشب

لما صُنع الورق من الخشب استغرب الناس ذلك اولاً ثم زال استغرابهم اذ تبيَّن لهم ان الورق صُنع من الخشب فلما صُنع من القطن والخرق لان القرطاس المصري كان يصنع من قدد تشق من سوق الحلفاء . والآن استنبط الالمانيون استنباطاً ادهش العالم وهو انهم صنعوا من الخشب اليافاً تُغزَل وتنسج مثل القطن والكتَّان وهذا ايضاً على غرابتهِ لا يخلو من بداية قديمة فان الناس طالما سلخوا لحاء الاشجار وضفروهُ او نسجوهُ وما الكتَّان والقنَّب والوامي والسيسل سوى الياف سوق النبات لكن ما صنعهُ الالمان الآن بعيد عن ذلك فانهم حوَّلوا الخشب الى الياف دقيقة كالياف القطن وغزلوها كما يغزل القطن والكتان ونسجوها كما يُنسجان وثمن هذه الالياف رخيص لا يبلغ ثلث ثمن القطن لكنها قصيرة جدًّا لا يبلغ طول الليفة منها سنتيمترًا فلا تكون الخيوط التي تغزل منها متينة ولذلك لا يُنسج منها الاَّ المنسوجات التي لا يراد ان تحتمل شدًّا كثيرًا كالبسط واغطية الاثاث . واذا امكن مزجها بالياف القطن او الكتان اكتسبت المتانة التي تنقصها الآن

تسويد الخشب

لصبغ الخشب صباغًا اسود ثابتًا طرق مختلفة اشهرها الطرق التالية

الاولى . خذ ١٢ درهمًا من خلاصة البقم واسحقها واغلها في ٤٧٠ درهمًا من الماء حتى تذوب واضف الى المذوب درهمًا من كرومات البوتاسا الاصفر . فهذا السائل يسوِّد الخشب ويمكن ان يكتب بهِ على الخشب فتظهر الكتابة سوداء ثابتة

الثانية . اغلِ رطلاً من خشب البقم في رطلين من الماء ساعة من الزمان وادهن الخشب بهذه الغلاية واذب اوقية من كبريتات الحديد (الزاج) في ماء فاتر وادهن الخشب بهِ فوق ماء البقم وجففهُ في الخلاء فيسود حالاً

الثالثة . اغلِ تسع اواقٍ من العفص ورطلين وربع من خشب البقم في رطلين وربع من الماء في اناء من النحاس ساعةً من الزمان . ورشِّح الغلاية بخرقة وادهن بها الخشب مرارًا وهي سخنة فيسود ويكون لونهُ جميلاً

نقل الصور على الخشب لحفرها

ادهن الصورة المطبوعة بقليل من ماء البوتاسا حتى يلين حبرها ثم ابسطها على قطعة الخشب واضغطها ضغطًا شديدًا فترسم الصورة على الخشب ويسهل حفرها عليهِ

الصاق قطع الباغا

تلصق قطع الباغا اي الدبل او عظم السلاحف بان تضع القطع بعضها فوق بعض او بعضها بجانب بعض مجتهداً لكي تكون عروقها متجهة اتجاهاً واحداً ثم لفها بورقة وضعها بين قطعتين من الحديد المحمى واضغطها بهما جيداً ويجب ان لا يكون حمو الحديد شديداً لئلاً يحرق الباغا فتلتصق القطع بعضها ببعض وتصير كأنها قطعةً واحدة ويمكن تليين القطع الصغيرة بوضعها في ماء سخن ثم تلصق بعضها ببعض بالضغط الشديد في المكبس المائي

الغليسرين للسن بدل الزيت

يفضل كثيرون استعمال الغليسرين للسن بدل الزيت لانهُ انظف من الزيت واصلح وذلك بان يمزج ثلاثة اجزاء من الغليسرين بجزء من الالكحول يوضع هذا المزيج على السن بدل الزيت

باب التقريظ والانتقاد

اشهر مشاهير الاسلام

الجزء الثاني

لما صدر الجزء الاوَّل من هذا الكتاب الجليل رحَّبنا بهِ لانهُ اول تاريخ عربي لم يكتفِ بسرد الحوادث بل حاول ردها الى عللها وايضاح الغامض منها وتمحيص ما كثرت شوائبهُ لبعد عهدهِ وتصرُّف النقلة فيهِ. وقد اقترحنا على حضرة المؤلف حينئذٍ ان يراجع تواريخ الروم والفرس الامتين اللتين اتصل العرب بهما اولاً ويقابل تاريخ العرب بها لزيادة التدقيق والتحقيق فاحلَّ اقتراحنا محلهُ وقال في هذا الجزء "طلبت اليَّ مجلة المقتطف ان اوسع النظر في تواريخ الغربيين واستقصي منها حالة دولة الروم على عهد الفتح الاسلامي لاتوسَّع في بيان العلل والاسباب التي اوجبت قهر تلك الدولة بواسطة الجيوش العربيَّة . وفي الحقيقة فان هذا الامر من الامور الجديرة بتدقيق المؤرخين الخليقة بالنظر والتأمل لهذا راجعت اشهر التواريخ الافرنجيَّة التي كتبت عن العرب والروم في ذلك العهد كتاريخ الامبراطوريَّة الشرقيَّة لادورد جبون الانكليزي وتاريخ العرب للمؤرخ الفرنسوي دبفرجي". وقد ظهرت نتيجة هذه المراجعة في كثير